بيت الحكمة

الطّائرُ والبحرُ



جوزفين مسعود

hachette
أنطوان .A

بيت الحكمة
بيروت

الطّائرُ والبحرُ

جوزفين مسعود

الاستثمار التربويّ: سمر محفوظ برّاج
الضّبط اللّغويّ: خليل السّيقلي

الغلاف، التّصميم والرّسم: ساندرا غصن
الدّاخل، الرّسوم: كريم الدحداح

هاشيت
أنطوان
تربية

الطّائِرُ وَٱلْبَحْرُ

متابعة النّشر: نيكول عقيقي المصوّر
التّصميم المنهجيّ: ماريو جاد

ر.د.م.ك. 1 - 353 - 73 - 9953 - 978

الناشر: هاشيت أنطوان، Hachette Antoine

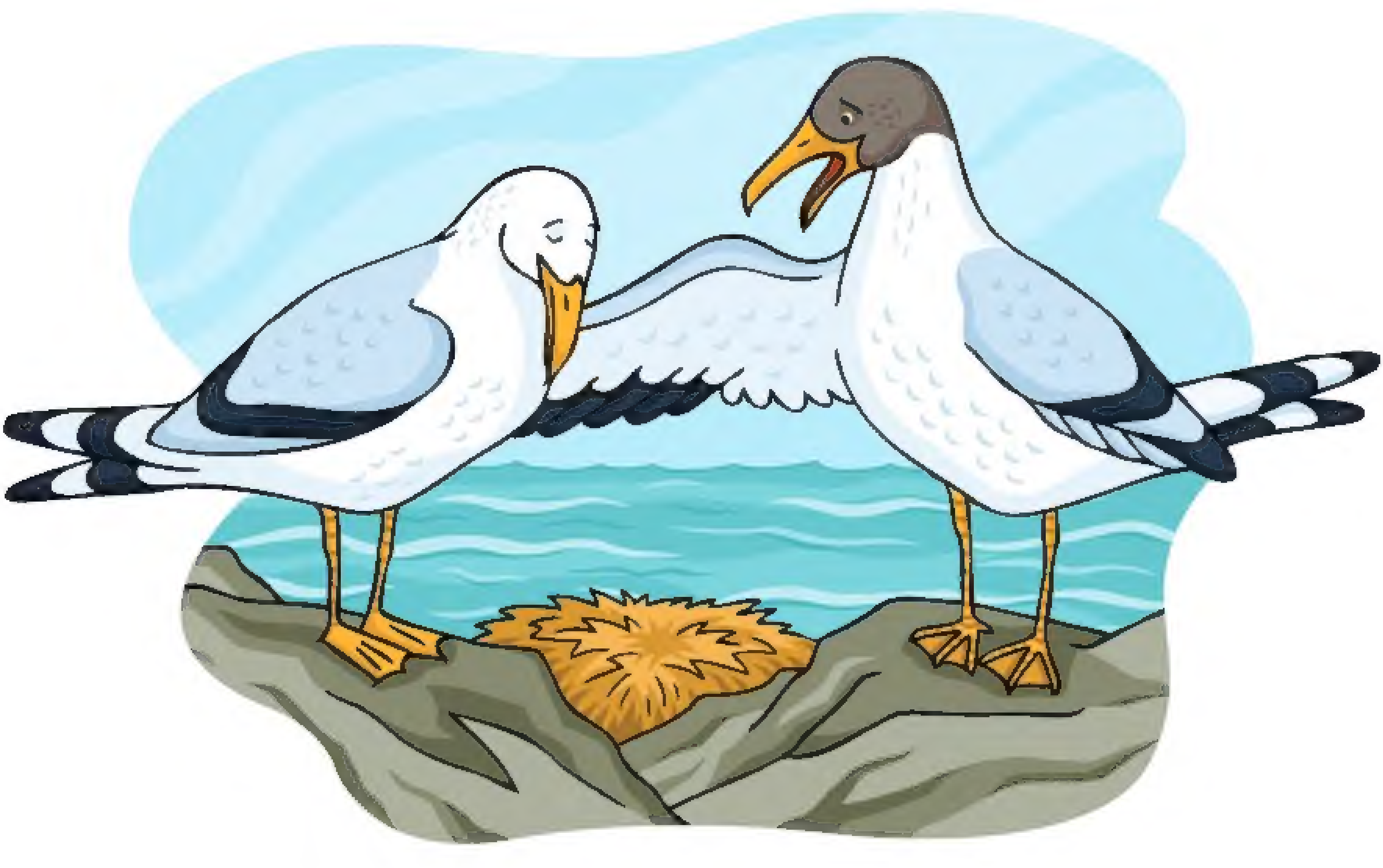
الطّبعة الأولى 2010
ص.ب. 0656 - 11، رياض الصّلح
1107 2050 بيروت، لبنان
العنوان التّجاريّ: سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورست
هاتف: 483513 - 1 - 961
بريد إلكتروني: info@hachette-antoine.com

الطّائِرُ وَٱلْبَحْرُ

نَظَرَ تيتوسُ طائِرُ ٱلْبَحْرِ ٱلْكَبيرُ، إِلى زَوْجَتِهِ تيتَوى. رَآها مُضْطَرِبَةً، تَدورُ في عُشِّهِما مُفَكِّرَةً، وَٱلْحُزْنُ على وَجْهِها، فَتَعَجَّبَ مِنْها، وَتَحَيَّرَ. سَأَلَها:

ـ ما بِكِ أَيَّتُها ٱلْحَبيبَةُ؟ لِماذا أَراكِ حَزينَةً؟ ما ٱلَّذي يَشْغَلُ بالَكِ؟ فيمَ تُفَكِّرينَ؟ أَخْبِريني بِهُمومِكِ، وَأَنا أُساعِدُكِ.

نَظَرَتْ تيتَوى إِلى زَوْجِها نِظْرَةَ عَطْفٍ وَحَنانٍ، وَحاوَلَتْ أَنْ تَبْتَسِمَ لَهُ.



ثُمَّ أَجابَتْهُ قائِلَةً:

ـ لَقَدْ صَدَقْتَ يا زَوْجِيَ ٱلْحَبيبَ! أَنا مُضْطَرِبَةٌ كَما تَراني. أَنا خائِفَةٌ. فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ ٱلْوَقْتَ قَدْ حانَ لِكَيْ أَبيضَ، وَهَذا ما يُزْعِجُني وَيُخيفُني. فَعُشُّنا قَريبٌ مِنَ ٱلْبَحْرِ، وَأَنا أَخْشى عَلى بَيْضي وَفِراخي مِنْ شَرِّ ٱلْبَحْرِ وَأَمْواجِهِ. وَإِنّي أَرى أَنْ نَبْحَثَ عَنْ عُشٍّ بَعيدٍ عَنْ شاطِئِ ٱلْبَحْرِ، نَعيشُ فيهِ بِسَلامٍ، وَتَفْقِسُ فيهِ فِراخُنا بَعيداً عَنْ كُلِّ شَرٍّ وَخَطَرٍ.

أَجابَها زَوْجُها مُتَعَجِّباً:

ـ ماذا تَقولينَ يا ٱمْرَأَةُ؟! تَخافينَ مِنَ ٱلْبَحْرِ وَأَمْواجِهِ؟! وَهَلْ نَسيتِ أَنَّنا مِنْ طُيورِ ٱلْبَحْرِ، نَعيشُ قُرْبَهُ، وَنُلاعِبُ أَمْواجَهُ؟ لَقَدْ عاشَ هُنا، مِنْ قَبْلِنا، آباؤُنا وَأَجْدادُنا، وَلَمْ يَخافوا ٱلْبَحْرَ. فَلِماذا تَخافينَ أَنْتِ ٱلْيَوْمَ؟ وَلِماذا نَهْرُبُ؟

ـ لَسْتُ خائِفَةً عَلى ٱلْبَيْضِ. فَأَنا لَنْ أُفارِقَهُ لَحْظَةً واحِدَةً، بَلْ سَأَبْقى مَعَهُ، أُعْطيهِ ٱلْحَرارَةَ، وَٱلْحَنانَ، وَٱلْأَمانَ. وَلَكِنَّني أَخافُ عَلى فِراخِنا بَعْدَ خُروجِها مِنَ ٱلْبَيْضِ: أَخافُ أَنْ تَدْخُلَ أَمْواجُ ٱلْبَحْرِ عُشَّنا فَجْأَةً، فَتَجْرُفَ ٱلْفِراخَ ٱلصَّغيرَةَ

ٱلضَّعيفَةَ، وَتَقْذِفَ بِها بَعيداً.

ـ مِسْكينَةٌ أَنْتِ أَيَّتُها ٱلزَّوْجَةُ ٱلطَّيِّبَةُ! أَلا تَعْلَمينَ أَنَّ ٱلْبَحْرَ لَنْ يَقْوى عَلى مُهاجَمَةِ عُشّي وَفِراخي؟ أَلا تَعْلَمينَ أَنَّهُ يَخافُ مِنْ قُوَّتي؟

هَزَّتِ ٱلزَّوْجَةُ رَأْسَها بِحُزْنٍ، وَقالَتْ:

ـ الْبَحْرُ لا يَخافُكَ، لِأَنَّكَ طائِرٌ ضَعيفٌ. أَرْجو أَنْ تُفَكِّرَ في ٱلْأَمْرِ تَفْكيراً صَحيحاً، وَأَنْ تَنْظُرَ إِلى ٱلْخَطَرِ ٱلَّذي يُهَدِّدُنا، لَعَلَّكَ تُدَبِّرُ طَريقَةً لِلنَّجاةِ مِنْ شَرِّ ٱلْأَمْواجِ.

انْزَعَجَ تيتوسُ مِنْ كَلامِ زَوْجَتِهِ. نَظَرَ إِلَيْها عابِساً، كَأَنَّهُ يُعاتِبُها عَلى ما قالَتْ. ثُمَّ نَفَخَ صَدْرَهُ، وَفَتَحَ جَناحَيْهِ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلْعُشِّ يَطيرُ بَيْنَ ٱلصُّخورِ، وَيَدورُ في ٱلْفَضاءِ.

ثُمَّ عادَ إِلى ٱلْعُشِّ فَرِحاً بِطَيَرانِهِ، فَخوراً بِقُوَّتِهِ. نادى زَوْجَتَهُ قائِلاً:

ـ تَعالَيْ أَيَّتُها ٱلزَّوْجَةُ ٱلْخائِفَةُ! تَعالَيْ وَٱنْظُري إِلَيَّ كَيْفَ أُقابِلُ ٱلْبَحْرَ، وَكَيْفَ أُخاطِبُهُ.



وأَمْسَكَ بِجَناحِ زَوْجَتِهِ، وَطارَ بِها حَتّى وَصَلا إِلى حافَةِ ٱلْمِياهِ. ثُمَّ أَشارَ إِلى ٱلْبَحْرِ قائِلاً لِزَوْجَتِهِ:

- أَهذا هُوَ ٱلْبَحْرُ ٱلَّذي يُخيفُكِ؟ انْظُري إِلَيْهِ، وَٱسْمَعي ما أَقولُ لَهُ!

ثُمَّ صاحَ تيتوسُ بِٱلْبَحْرِ غاضِباً:

- أَيُّها ٱلْبَحْرُ ٱلْكَبيرُ! إِيّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْ عُشّي وَفِراخي! إِيّاكَ أَنْ تُصيبَ زَوْجَتي بِأَذىً، وَإِلّا ٱنْتَقَمْتُ مِنْكَ أَشَدَّ ٱنْتِقامٍ!

وَنَظَرَ تيتوسُ إِلى زَوْجَتِهِ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ، **مَزْهُوّاً** بِعَظَمَتِهِ. ثُمَّ تابَعَ كَلامَه بِصَوْتٍ عالٍ:

- هَلْ رَأَيْتِ كَيْفَ خافَ ٱلْبَحْرُ مِنْ تَهْديدي؟ هَلْ رَأَيْتِ هَذِهِ ٱلْأَمْواجَ كَيْفَ رَجَعَتْ إِلى ٱلْوَراءِ؟ إِنَّهُ يَهْرُبُ سَريعاً!... ها! ها! ها! وَٱلْآنَ، ما رَأْيُكِ في قُوَّةِ زَوْجِكِ؟

- أَيُّها ٱلزَّوْجُ ٱلْمُفْتَخِرُ بِقُوَّتِهِ، إِنَّ كَلامَكَ لا يُزيلُ مَخاوِفي! الْبَحْرُ خائِنٌ غَدّارٌ. إِنَّهُ يَتَراجَعُ ٱلْآنَ بِمِياهِهِ وَأَمْواجِهِ، وَلَكِنَّهُ

مَزْهُوّاً: مُعجباً بنفسه.

سَيَعودُ إِلَيْكَ عَنْ قَريبٍ. وَعِنْدَئِذٍ لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَقِفَ في وَجْهِ أَمْواجِهِ ٱلْغاضِبَةِ!

ضَحِكَ تيتوسُ ضِحْكَةً عالِيَةً، وَقالَ لِزَوْجَتِهِ ساخِراً، هازِئاً:

ـ عودي إِلى ٱلْعُشِّ، فَلا فائِدَةَ مِنَ ٱلْمُناقَشَةِ وَٱلْجِدالِ. أَنا رَبُّ ٱلْبَيتِ، وَأَنا ٱلْمَسْؤولُ عَنْ أَحْوالِ عائِلَتي. أَسْرِعي، وَعَجِّلي بِٱلْمَبيضِ، فَأَنا مُشْتاقٌ إِلى رُؤْيَةِ ٱلْفِراخِ يَمْلَؤُونَ جَوانِبَ عُشِّنا! هَيّا!

عادَتْ تيتوى إِلى عُشِّها حَزينَةً، دامِعَةَ ٱلْعَيْنِ. لَقَدْ عَرَفَتْ أَنَّها لَنْ تَسْتَطيعَ إِقْناعَ زَوجِها بِأَنْ يَنْقُلَ ٱلْعُشَّ.

وَبَعْدَ أَيّامٍ باضَتْ أَرْبَعَ بَيْضاتٍ كِبارٍ. فَنَظَرَ زَوْجُها إِلى ٱلْبَيْضاتِ بِفَرَحٍ وَسَعادَةٍ، لِأَنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ ٱلْبَيْضاتِ سَيَخْرُجُ مِنْها أَرْبَعَةُ فِراخٍ جَميلَةٍ.

قامَ تيتوسُ إِلى ٱلْخارِجِ يَبْحَثُ لِزَوْجَتِهِ عَنْ طَعامٍ. وَقَعَدَتْ تيتوى عَلى ٱلْبَيْضِ لا تُفارِقُهُ ٱلْبَتَّةَ. كانَتْ تُراقِبُ ٱلْبَحْرَ مِنْ مَكانِها، وَتَنْظُرُ بِخَوْفٍ إِلى أَمْواجِهِ ٱلْعالِيَةِ.



وَكانَ خَوْفُها يَزْدادُ كُلَّما ٱزْدادَ نُمُوُّ ٱلْفِراخِ في داخِلِ ٱلْبَيْضِ.

وَفي صَباحِ أَحَدِ ٱلْأَيّامِ أَحَسَّتِ ٱلْأُمُّ بِحَرَكَةٍ وَزَقْزَقَةٍ تَحْتَ جَناحَيْها. فَنَظَرَتْ فَرَأَتْ رَأْساً صَغيراً يَخْرُجُ مِنْ إِحْدى ٱلْبَيْضاتِ. ثُمَّ خَرَجَ ٱلْفَرْخُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْبَيْضَةِ، وَأَخَذَ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ بِحَيْرَةٍ وَدَهْشَةٍ. فَمَدَّتِ ٱلْأُمُّ يَدَها بِسُرْعَةٍ وَجَذَبَتِ ٱلْفَرْخَ وَأَدْخَلَتْهُ تَحْتَ جَناحَيْها لِتُدَفِّئَهُ. وَفي عَصْرِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ خَرَجَ ٱلْفَرْخُ ٱلثّاني، ثُمَّ خَرَجَ فَرْخانِ آخَرانِ في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي.

قامَتِ ٱلْأُمُّ تُطْعِمُ فِراخَها، وَلا تَدَعُ أَحَداً يَقْتَرِبُ مِنْها. وَكانَتْ، في كلِّ مَساءٍ، تَجْمَعُ ٱلْفِراخَ ٱلْأَرْبَعَةَ تَحْتَ جَناحَيْها، وَتَنامُ.

كَبِرَتِ ٱلْفِراخُ، وَٱكْتَسَتْ بِٱلرّيشِ ٱلنّاعِمِ ٱلْمُلَوَّنِ.

وَشَعَرَتِ ٱلْأُمُّ بِأَنَّ ٱلطَّعامَ ٱلَّذي يَحْمِلُهُ زَوْجُها كُلَّ يَوْمٍ لا يَكْفي، فَقَرَّرَتْ أَنْ تُساعِدَهُ في جَمْعِهِ. وَلَكِنْ، كَيْفَ تَتْرُكُ ٱلْعُشَّ وَتَخْرُجُ مَعَ زَوْجِها لِحَمْلِ ٱلطَّعامِ؟ كَيْفَ تَتْرُكُ فِراخَها، وَحْدَها، أَمامَ ٱلْبَحْرِ؟ إِنَّها تَخافُ مِنَ ٱلْبَحْرِ! تَخافُ أَنْ يُهاجِمَ ٱلْعُشَّ في غِيابِها، وَيَقْتُلَ صِغارَها.



قالَتْ لِزَوْجِها:

ـ أَوْلادُنا كَبِروا، وَهُمْ بِحاجَةٍ إِلى كَثيرٍ مِنَ ٱلطَّعامِ. وَأَنْتَ غَيْرُ قادِرٍ عَلى تَأْمينِ ٱلطَّعامِ لَنا وَحْدَكَ. سَأُساعِدُكَ. وَلٰكِنَّني أَخافُ، إِنْ أَنا تَرَكْتُ ٱلْعُشَّ، أَنْ يَمُدَّ ٱلْبَحْرُ إِلَيْهِ أَمْواجَهُ، وَيُغَيِّبَ فِراخَنا في مِياهِهِ. فَلِماذا لا نَنْقُلُ عُشَّنا إِلى مَكانٍ آمِنٍ؟

غَضِبَ تيتوسُ لَمّا سَمِعَ كَلامَ زَوْجَتِهِ، وَصاحَ بِها:

ـ عُدْنا إِلى حَديثِ ٱلْبَحْرِ، وَٱلْخَوْفِ مِنَ ٱلْبَحْرِ! قُلْتُ

لَكِ، وَأُكَرِّرُ: الْبَحْرُ يَخافُني، فَلَنْ يَجْرُؤَ على إِصابَةِ فِراخي بِٱلْأَذى! وَإِذا كُنْتِ تُريدينَ حَقّاً أَنْ تُساعِديني، فَهَلُمّي بِنا لِنَبْحَثَ عَنْ طَعامٍ لِأَوْلادِنا!

وَدَّعَتِ ٱلْأُمُّ فِراخَها قَبْلَ ٱلرَّحيلِ. ضَمَّتْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِلى صَدْرِها، وَهِيَ تَبْكي. كانَ قَلْبُها يُحَدِّثُها بِوُقوعِ ٱلْمُصيبَةِ! كانَ قَلْبُها يَقولُ لَها إِنَّ فِراخَها في خَطَرٍ! وَقَلْبُ ٱلْأُمِّ لا يُخْطِئُ بَتاتاً.



سارَ تيتوسُ وَتيتوى عَلى ٱلشّاطِئِ. كانا يَلْتَقِطانِ ٱلْأَسْماكَ ٱلصَّغيرَةَ ٱلضّائِعَةَ، وَيَطيرانِ بِها إِلى إِحْدى ٱلصُّخورِ ٱلْعالِيَةِ. ثُمَّ يَعودانِ إِلى ٱلشّاطِئِ، فَيَجْمَعانِ ما تَقَعُ عَلَيْهِ ٱلْعَيْنُ مِنْ حَشَراتٍ، وَأَسْماكٍ، وَنَباتٍ بَحْرِيٍّ.

وَعِنْدَ غِيابِ ٱلشَّمْسِ طارا إِلى ٱلصَّخْرَةِ وَحَمَلا ٱلطَّعامَ ٱلَّذي جَمَعاهُ، وَعادا إِلى عُشِّهِما لِإِطْعامِ ٱلْفِراخِ. وَلَكِنْ، يا أَللهُ! ماذا رَأَيا؟! أَيْنَ ٱلْعُشُّ؟! أَيْنَ ٱلْفِراخُ؟ لَقَدْ جَرَفَ ٱلْبَحْرُ ٱلْعُشَّ، وَٱخْتَفَتْ مَعَهُ ٱلْفِراخُ!

وَقَفَتِ ٱلْأُمُّ مَصْعوقَةً لا تَتَحَرَّكُ! وَقَفَتْ لا تَتَكَلَّمُ! نَظَرَتْ إِلى مَكانِ ٱلْعُشِّ بِحُزْنٍ عَميقٍ، وَنَظَرَتْ إِلى زَوْجِها بِغَضَبٍ، ثُمَّ صَفَقَتْ جَناحَيْها كَٱلْمَجْنونَةِ، وَطارَتْ بَعيداً... بَعيداً...

وَقَفَ تيتوسُ وَحيداً، وَٱلْحُزْنُ وَٱلنَّدَمُ يَأْكُلانِ قَلْبَهُ! لَيْتَهُ سَمِعَ كَلامَ زَوْجَتِهِ! لَيْتَهُ نَقَلَ ٱلْعُشَّ إِلى مَكانٍ بَعيدٍ! وَلَكِنْ، ما نَفْعُ ٱلنَّدَمِ؟ ما نَفْعُ ٱلْبُكاءِ وَقَدْ ذَهَبَ ٱلْفِراخُ؟

مَصْعوقَةٌ: مَصْدومَةٌ.



طارَ تيتوسُ لا يَعْرِفُ إِلى أَيْنَ. وَبَعْدَ أَنْ قَطَعَ ٱلْجَوَّ وَٱلْآفاقَ وَتَعِبَ جَناحاهُ مِنَ ٱلتَّحْليقِ، حَطَّ وَسْطَ جَماعَةٍ مِنَ ٱلطُّيورِ كانَتْ عَلى ٱلشّاطِئِ. صاحَ بِها باكِياً:

- أَيَّتُها ٱلطُّيورُ! يا إِخْوَتي وَأَصْدِقائي! ساعِدوني! أَنْقِذوني!

تَقَدَّمَتْ مِنْهُ ٱلطُّيورُ مُسْرِعَةً، وَهِيَ تَسْأَلُ:

- ما بالُكَ؟ ماذا جَرى لَكَ؟

- خَرَّبَ ٱلْبَحْرُ عُشّي! أَغْرَقَ فِراخي! وَتَرَكَتْني زَوْجَتي مِنْ أَجْلِ هَذا، فَأَصْبَحْتُ وَحيداً مِنْ غَيْرِ أَهْلٍ وَلا بَيْتٍ!

صاحَ أَحَدُ ٱلطُّيورِ:

- وَماذا تَطْلُبُ مِنّا؟ الْبَحْرُ قَوِيٌّ جَبّارٌ، وَنَحْنُ طُيورٌ ضَعيفَةٌ!

- الْبَحْرُ هَدَمَ عُشّي وَأَغْرَقَ فِراخي! وَٱلْبَحْرُ سَيَهْدِمُ أَعْشاشَكُمْ وَيُغْرِقُ فِراخَكُمْ!

وَقَفَتِ ٱلطُّيورُ حائِرَةً، خائِفَةً. لَقَدْ صَدَقَ تيتوسُ! الْبَحْرُ قَوِيٌّ جَبّارٌ. لَقَدْ غَدَرَ ٱلْيَوْمَ بِتيتوسَ، وَهُوَ سَيَغْدُرُ بِسائِرِ ٱلطُّيورِ في يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ!



فِي تِلْكَ ٱلسّاعَةِ تَقَدَّمَ شَيْخُ ٱلطُّيورِ مِنْ تيتوسَ، وَقالَ:

- الْبَحْرُ جارُنا مُنْذُ عَهْدٍ بَعيدٍ! نَعيشُ مَعَهُ بِسَلامٍ وَأَمانٍ! فَلِماذا غَيَّرَ ٱلْيَوْمَ سِياسَتَهُ، وَأَتى بِهَذا ٱلْعَمَلِ ٱلشِّرّيرِ؟ لا بُدَّ لِهَذا مِنْ سَبَبٍ غَيَّرَ ٱلْبَحْرَ، وَدَفَعَهُ إِلى مِثْلِ هَذا ٱلْجُنونِ! قُلْ يا تيتوسُ: هَلْ فَعَلْتَ شَيْئاً أَغْضَبَ ٱلْبَحْرَ، فَٱنْتَقَمَ ٱلْبَحْرُ مِنْكَ وَمِنْ فِراخِكَ؟

وَقَبْلَ أَنْ يُجيبَ تيتوسُ، رَأَتِ الطُّيورُ في ٱلْجَوِّ طائِراً قادِماً نَحْوَها. وَبَعْدَ قَليلٍ حَطَّتْ تيتوى بَيْنَ ٱلْجَماعَةِ. وَقَفَتْ قُرْبَ شَيْخِ ٱلطُّيورِ، وَقالَتْ لِزَوْجِها بِغَضَبٍ:

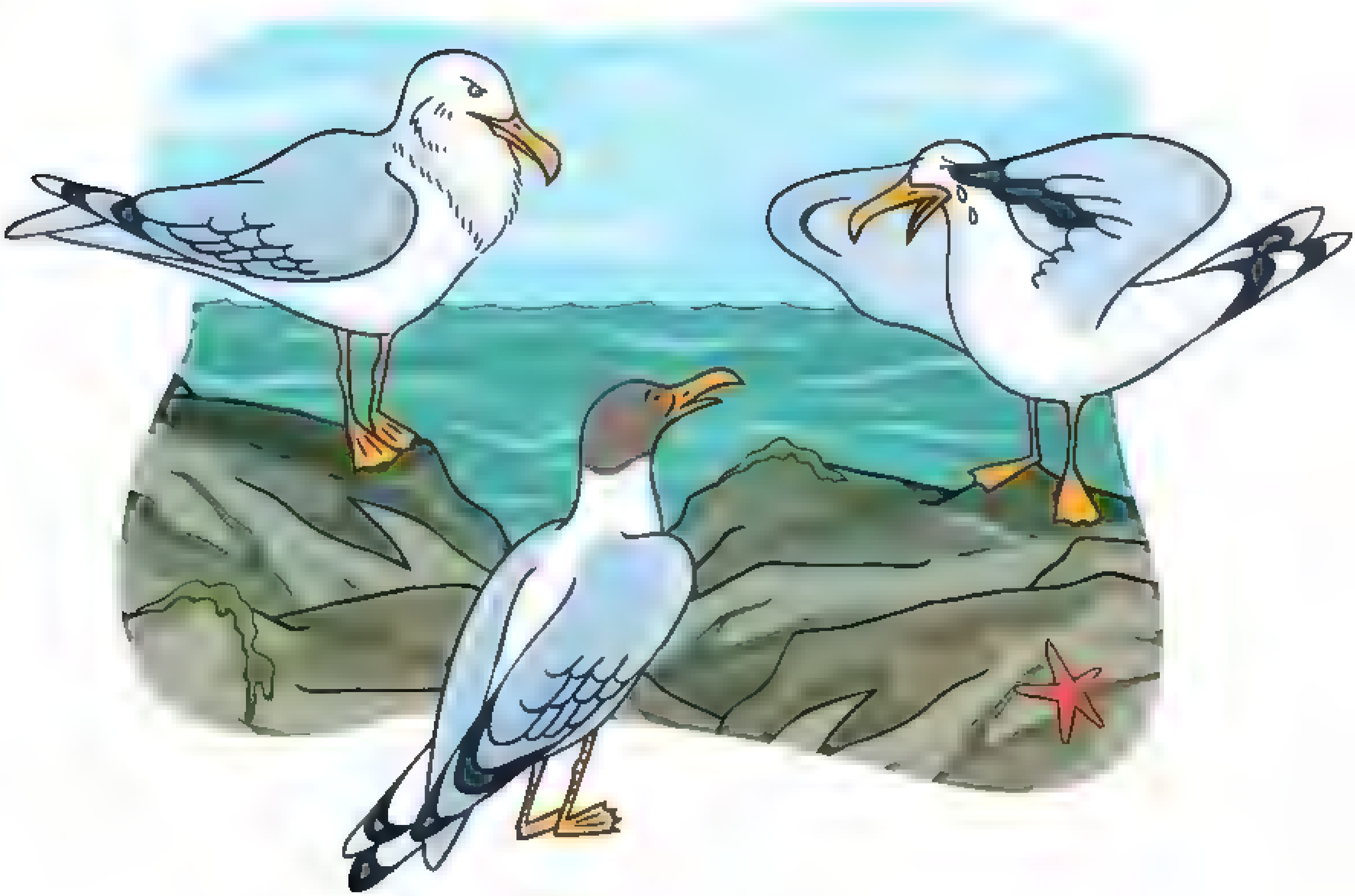
- أَيُّها ٱلطّائِرُ ٱلْجاهِلُ ٱلْمَغْرورُ! لَقَدْ أَهَنْتَ ٱلْبَحْرَ وَشَتَمْتَهُ، وَٱدَّعَيْتَ أَنَّكَ أَقْوى مِنْهُ. فَماذا أَنْتَ فاعِلٌ ٱلْآنَ؟ لِماذا لا تَذْهَبُ إِلَيْهِ وَتَرُدُّ فِراخَكَ؟

ثُمَّ أَخَذَتْ تَبْكي، وَتَنوحُ، وَتَنْدُبُ، وَهِيَ تُرَدِّدُ:

- فِراخي! يا صِغاري! أَيْنَ أَنْتِ؟

عِنْدَئِذٍ صاحَ شَيْخُ ٱلطُّيورِ بِتيتوسَ غاضِباً:

- أَلْآنَ عَرَفْنا ٱلْحَقيقَةَ! لَقَدْ هَدَّدْتَ ٱلْبَحْرَ وَأَهَنْتَهُ، وَأَنْتَ



ٱلطّائِرُ ٱلضَّعيفُ! وَقَدْ أَرادَ ٱلْبَحْرُ أَنْ يُعَلِّمَكَ دَرْساً لا تَنْساهُ!
لَسْتُ آسِفاً عَلَيْكَ، وَلٰكِنَّني شَديدُ ٱلْحُزْنِ عَلى فِراخِكَ ٱلْبَريئَةِ، وَعَلى زَوْجَتِكَ ٱلْمِسْكينَةِ!

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلى ٱلطُّيورِ وَخاطَبَها قائِلاً:

ـ ٱلْبَحْرُ ناقِمٌ غاضِبٌ. لَنْ يُعيدَ ٱلْفِراخَ مَهْما نَتَوَسَّلْ إِلَيْهِ. وَلٰكِنَّهُ يَحْتَرِمُ سَيِّدَتَنا ٱلْعَنْقاءَ، وَلا يَرُدُّ لَها مَطْلَباً. تَعالَوْا لِنُصَلِّيَ لَها، وَنَدْعُوَها لِمُساعَدَتِنا.

العَنْقاءُ: طائِرٌ خُرافِيٌّ.

رَفَعَتِ ٱلطُّيورُ عُيونَها إِلى ٱلسَّماءِ، وَراحَتْ تُرَدِّدُ ما يَقولُهُ ٱلشَّيْخُ:

ـ يا سَيِّدَتَنا ٱلْعَنْقاءَ! يا أُمَّنا ٱلرَّحومَ! انْظُري إِلَيْنا! ساعِدينا!

خَيَّمَ ٱلسُّكونُ عَلى ٱلدُّنْيا. ثُمَّ تَبِعَتْهُ عَواصِفُ وَبُروقٌ وَرُعودٌ! وَفَجْأَةً عادَ ٱلسُّكونُ إِلى ٱلطَّبيعَةِ ثانِيَةً. وَسَمِعَتِ ٱلطُّيورُ صَوْتَ ٱلْعَنْقاءِ ٱلْقَوِيَّ يَقولُ:

ما حاجَتُكُمْ إِلَيَّ أَيُّها ٱلطُّيورُ؟ لِماذا تَدْعونَني؟

قالَ شَيْخُ ٱلطُّيورِ:

ـ أَيَّتُها ٱلْأُمُّ ٱلرَّؤومُ! الْبَحْرُ غَدَرَ بِفِراخِ تيتوسَ وَتيتَوى وَغَيَّبَها بَيْنَ أَمْواجِهِ. إِنَّهُ قَوِيٌّ لا يَخافُنا، وَلَكِنَّهُ يَحْتَرِمُكِ وَيُطيعُكِ!

ـ أَنْتُمْ وَٱلْبَحْرُ جيرانٌ مُنْذُ زَمانٍ طَويلٍ. تَحِبّونَهُ وَيُحِبُّكُمْ. فَما ٱلَّذي غَيَّرَهُ يا تُرى؟

أَخْبَرَها شَيْخُ ٱلطُّيورِ بِقِصَّةِ تيتوسَ! فَنَظَرَتِ ٱلْعَنْقاءُ إِلى تيتوسَ، وَقالَتْ لَهُ مُعاتِبَةً:

الرَّؤومُ: الَّتي تَعطفُ عَلى وَلَدِها.



ـ اعْرِفْ نَفْسَكَ أَيُّها ٱلطّائِرُ، وَلا تَكُنْ مَغْروراً. صَغيرٌ أَنْتَ، ضَعيفٌ أَنْتَ، فَلا تُهَدِّدْ، وَلا تَعْتَدِ، بَلْ كُنْ مُتَواضِعاً لَطيفاً حَتّى تَسْلَمَ مِنْ خَطَرِ ٱلْأَقْوِياءِ.

ثُمَّ ٱلْتَفَتَتِ ٱلْعَنْقاءُ إِلى تيتَوى وَقالَتْ لَها:

ـ اطْمَئِنّي أَيَّتُها ٱلْأُمُّ ٱلْحَزينَةُ، فَعَنْ قَريبٍ يُعيدُ إِلَيْكِ ٱلْبَحْرُ فِراخَكِ! وَطارَتِ ٱلْعَنْقاءُ، وَحَوَّمَتْ فَوْقَ ٱلْبَحْرِ، وَنادَتْهُ بِأَعْلى صَوْتِها:

ـ أَيُّها ٱلْبَحْرُ! يا رَفيقَ ٱلطُّيورِ مُنْذُ ٱلْقِدَمِ! أَرْجِعِ ٱلْفِراخَ إِلى والِدَيْها حالاً.

وَهَدَرَ ٱلْبَحْرُ قَليلاً، ثُمَّ هَدَأَ، وَأَجابَ:

ـ سَمْعاً وَطاعَةً يا سَيِّدَةَ ٱلطُّيورِ!

وفي ٱلْحالِ أَسْرَعَتْ أَمْواجُ ٱلْبَحْرِ إِلى ٱلشّاطِئِ، وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ ٱلْفِراخَ ٱلْأَرْبَعَةَ بِرِفْقٍ وَلُطْفٍ. فَخاطَبَتِ ٱلْعَنْقاءُ ٱلْبَحْرَ قائِلَةً:

ـ أَيُّها ٱلْبَحْرُ ٱلْقَوِيُّ، شُكْراً لَكَ! وَلَكِنْ أَطْلُبُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ ٱلْقَديرُ، أَنْ لا تَكونَ قاسِياً مَعَ ٱلطُّيورِ ٱلضَّعيفَةِ. كُنْ رَحوماً،

كُنْ لَطيفاً مَعَ ٱلطُّيورِ، وَغَذِّها بِخَيْراتِكَ. كُنْتُمْ أَصْدِقاءَ، فَكونوا دائِماً أَصْدِقاءَ.

ثُمَّ خاطَبَتِ ٱلطُّيورَ:

- أَمّا أَنْتِ أَيَّتُها ٱلطُّيورُ فَعودي إِلى حُبِّ ٱلْبَحْرِ، وَلا تَخافي بَطْشَهُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ. كوني لَهُ ٱلصَّديقَ ٱلْمُحِبَّ، وَسَلّيهِ بِطَيَرانِكِ وَصُداحِكِ.



الصُّداحُ: الغِناءُ بِصوتٍ مُرتفِعٍ.

وَما إِنْ نَطَقَتِ ٱلْعَنْقاءُ بِٱلْجُمْلَةِ ٱلْأَخيرَةِ حتّى ٱخْتَفَتْ عَنِ ٱلْأَنْظارِ!

كانَتْ تيتوى تَضُمُّ فِراخَها وَتُداعِبُها بِجَناحَيْها. وَرَأَتْ تيتوسَ ساكِتاً مِنْ شِدَّةِ حَيائِهِ وَنَدَمِهِ. فَغَفَرَتْ لَهُ، وَسامَحَتْهُ، وَٱبْتَسَمَتْ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ بِفِراخِها. فَتَعانَقَ أَفْرادُ ٱلْعائِلَةِ، وَٱجْتَمَعَ شَمْلُهُمْ مُجَدَّداً!

في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ تَقَدَّمَ ٱلْبَحْرُ، حامِلاً إِلى ٱلطُّيورِ أَسْماكاً لَذيذَةً، وَأَصْدافاً جَميلَةً، عُرْبونَ صَداقَتِهِ وَحُبِّهِ.

وَرَفْرَفَتِ ٱلطُّيورُ بِأَجْنِحَتِها فَوْقَ ٱلْأَمْواجِ ٱلْهادِئَةِ، وَغَرَّدَتْ لِلْبَحْرِ بِأَعْذَبِ أَلْحانِها.





الفَنّانُ وَالبَحرُ

أكتشفُ وأتوقّعُ

1 أكتشفُ القصّةَ قبلَ قراءتِها. هلْ هذا مُمكِنٌ؟ لِمَ...

أتأمّلُ الرّسمَ على الغِلافِ الأماميِّ، أقرأُ ما كُتِبَ على الغِلافِ الخَلْفيِّ، أقرأُ الصّفحتَيْنِ الأولى والثّانيةَ مِنَ الكتابِ، لا أقرأُ النّصَّ... ليس بعدُ...

أُحدِّدُ:

العنوانَ	: ....
اسمَ المؤلِّفِ	: ....
اسمَ رسّامِ الغِلافِ	: ....
اسمَ رسّامِ الدّاخلِ	: ....
دارَ النّشرِ	: ....
تاريخَ الطّباعةِ	: ....

2 أضعُ إشارةَ √ في المُربّعِ المُناسبِ:

- تَبدو هَذه القصّةُ خياليّةً ☐
- تَبدو هَذه القصّةُ واقعيّةً ☐

3 مِن خِلالِ العُنوانِ وصورةِ الغِلافِ وما كُتِبَ على الغِلافِ الخَلفيِّ، ما موضوعُ هَذه القصّةِ؟

4 أقرأُ الجملَ التّاليةَ. ثمّ أضعُ إشارةَ √ في المربّعِ المُناسبِ:

	نعم	لا
أحياناً يخافُ القويُّ مِنَ الضّعيفِ.	☐	☐
القوّةُ هي دائماً الأهمُّ.	☐	☐
يَجبُ ألّا نَستخفَّ بقوّةِ الآخَرِ.	☐	☐
الشّجاعةُ هي عَدَمُ الخوفِ مِنَ القويِّ، وتَحَدّيه.	☐	☐
الغُرورُ يُضرُّ بصاحبِه.	☐	☐
التّروّي أفضلُ مِنَ التّهوّرِ.	☐	☐

أُعبّرُ

أتأمّلُ رسومَ القصّةِ، ثمّ أسردُ القصّةَ الّتي أتوقّعُها مِن خلالِ الرّسومِ، ومِن دونِ قراءةِ النّصّ.

أحلّلُ وأستنتجُ

1 أربطُ ما في العمودِ الأوّلِ بما يُناسبُه مِنَ العمودِ الثّاني، لأُحدّدَ الشّخصيّاتِ الّتي تعرّفتُ بها في بدايةِ القصّةِ.

طائرُ البحرِ الكبيرُ ✲	✲ تيتوى
زوجةُ الطّائرِ ✲	✲ تيتوسُ

2 أضعُ دائرةً حولَ المكانِ المُناسبِ الّذي تدورُ فيه الأحداثُ في بدايةِ القصّةِ:

في عُشٍّ على شَجرةٍ — في عُشٍّ بالقُربِ مِنَ البحرِ

على ضَفّةِ نهرٍ — في عُشٍّ بالقُربِ مِنَ المُحيطِ

3 لماذا كانَتْ تيتَوى حزينةً؟ أضعُ إشارةَ ✓ في المُربّعِ المُناسبِ:

- تَخافُ تيتَوى أنْ تَأكلَ الحيواناتُ بيضَها. ☐
- تَشعرُ تيتَوى بالجوعِ. ☐
- تَخافُ تيتَوى أنْ يَجرفَ البحرُ العُشَّ والفراخَ. ☐
- لا يساعدُ تيتوسُ زوجتَهُ تيتَوى في بناءِ العُشِّ. ☐

4 لماذا لا يَخافُ تيتوسُ مِنَ البحرِ؟ أَضعُ إشارةَ ✓ في المُربّعاتِ المُناسبةِ:

- لأنَّ الطيورَ عاشَتْ دَوماً بالقُربِ مِنَ البحرِ ولا تَخافُ منه. ☐
- لأنَّ البحرَ يَخافُ مِن قوّةِ الطّائرِ تيتوسَ. ☐
- لأنَّ البحرَ لطيفٌ ولا يُؤذي الضُّعفاءَ. ☐
- لأنَّ تيتوسَ يعتقدُ أنَّ البحرَ لا يَجرؤُ على مُهاجمةِ عُشِّه وفراخِه. ☐

5 أَضعُ دائرةً حولَ صفاتِ الطّائرِ تيتوس كما أَستنتِجُها في القسمِ الأوّلِ من القصّةِ:

مُتَواضعٌ شُجاعٌ لطيفٌ عاقلٌ عنيدٌ

مُتَهوِّرٌ مَغرورٌ مُدَّعٍ مُتسامِحٌ مُتعالٍ

6 أَضعُ دائرةً حولَ صِفاتِ زوجةِ الطّائرِ تيتَوى كَما أَستنتِجُها في القسمِ الأوّلِ من القصّةِ:

حنونةٌ قَلِقةٌ مُتَسرِّعةٌ واقعيّةٌ

قويّةٌ حكيمةٌ ضعيفةٌ

7 أضعُ دائرةً حولَ المَشاعرِ الّتي أَحسَّتْ بها تيتَوى في القسمِ الأوّلِ من القصّةِ:

الاضطرابُ القَلَقُ الأَمانُ الجوعُ

الفرحُ الحزنُ الخوفُ

أُعبّرُ

رأى تيتوسُ زوجتهُ حزينةً. سألَها عنِ السّببِ فأخبرَتْهُ. أُخبرُ بدَوْري إلى مَنْ أشكو مَشاكلي، وأذكرُ موقفاً ساعدَني فيهِ شخصٌ على حلِّ مشكلةٍ واجهَتْني.

8 هلْ باضَتْ تيتَوى مِنْ قبلُ؟ كيفَ استنتَجْتُ هذا؟

9 لماذا تراجعَتِ الأمواجُ؟ أخوفاً من تهديدِ الطّائرِ، أمْ لسببٍ آخرَ؟ أُوضّحُ إجابتي؟

10 هلْ يهتمُّ الطّائرُ تيتوسُ لرأيِ زوجتِهِ؟ كيفَ عرفْتُ هذا؟

11 هلْ يَشعرُ الأهلُ عادةً بالقَلقِ عندَ قُربِ ولادةِ أطفالِهِم؟ لماذا؟

12 إلامَ يَحتاجُ الفَرخُ عندَ ولادتِهِ؟

13 لماذا قرّرَتْ تيتَوى أنْ تساعدَ زوجَها على البحثِ عَن طعامٍ؟

14 هلْ شعرَتْ تيتَوى بالخطرِ الّذي يُهدّدُ أولادَها؟ كيفَ عرفْتُ هذا؟

15 كيفَ يتعاونُ والدايَ على الاهتمامِ بي وعلى تأمينِ حاجاتي؟

16 هلْ تَخافُ عليّ والدتي؟ ماذا تَفعلُ لحمايتي؟

17 أفرِضُ أنَّ البحرَ قدْ خاطبَ تيتوسَ بعدَ أنْ هدّدَهُ، وأتخيّلُ الحوارَ بينَهُما وأُمثّلُ.

18 أضعُ دائرةً حولَ ما جَمعَهُ تيتوسُ وتيتَوى مِن طعامٍ كَما جاءَ في النّصِّ:

عصافيرُ صغيرةٌ فاكهةٌ أسماكٌ حبوبٌ

حشراتٌ أعشابٌ نباتاتٌ بَحريّةٌ

19 «لا فائدةَ مِنَ النّقاشِ والجدالِ. أنا ربُّ البيتِ وأنا المسؤولُ عَن أحوالِ عائلتي».
«هذا ما قالَهُ تيتوسُ لزوجتِه. أفرِضُ أنَّ تيتَوى لمْ توافِقْ زوجَها على رأيِهِ ولَمْ تَسكُتْ. أتخيّلُ الحوارَ بينَهُما وأُمثّلُ.

أُعبِّرُ

طارَ تيتوسُ و تيتَوى للتفتيشِ عَنِ الطّعامِ. عادا ولَمْ يَجدا الفراخَ. أتخيّلُ بالتّفصيلِ ماذا حصلَ للفراخِ في غيابِهما. (يُمكنُني إعطاءُ عدّةِ احتمالاتٍ مختلفةٍ عَنِ المذكورِ في القصّةِ).

20 أَملأُ الفراغَ بالكَلمةِ المُناسبةِ:

إختفَتِ الفراخُ. شعرَتْ تيتَوى بالـ.........................

والـ..........................

شعرَ تيتوسُ بالـ...................... والـ......................

21 أَذكرُ الشّخصيّاتِ الجديدةَ الّتي تعرَّفْتُ بها بعدَ اختفاءِ الفراخِ.

22 أَربِطُ كلَّ جملةٍ بِمَنْ ذَكرَها مِن شخصيّاتٍ، وَفْقَ ما جاءَ في القصّةِ:

ـ «يا إخوَتي وأَصدقائي! ساعدوني! ساعدوني!»	العنقاءُ
ـ «هلْ فعلْتَ شيئاً أَغضَبَ البحرَ، فانتقَمَ مِنْكَ ومِن فراخِكَ؟»	البحرُ
ـ «فِراخي! يا صِغاري! أينَ أنتِ؟»	شيخُ الطّيورِ
ـ «يا سيّدتَنا العنقاءَ! يا أمَّنا الرّحومَ انظُري إلَيْنا! ساعدينا!»	تيتوسُ
ـ «اعرِفْ نفسَكَ أيُّها الطّائرُ، ولا تكُنْ مَغروراً»	تيتَوى
ـ «سمْعاً وطاعةً يا سيّدةَ الطّيورِ!»	الطّيورُ

23 أُبدي رأيي في شخصيّةِ تيتَوى؟

24 أَربطُ النتيجةَ بالسّببِ كَما جاءَ في القصّةِ:

النّتيجةُ		السّببُ
تركَتْ تيتَوى تيتوسَ لأنَّ	●	● البحرَ يَحترمُ العنقاءَ ويطيعُها.
انتقمَ البحرُ مِنَ الطّائرِ ومِنَ الفراخِ لأنَّ	●	● البحرَ خرّبَ العُشَّ وأغرقَ الفراخَ.
أعادَتِ الأمواجُ الفراخَ لأن	●	● تيتوسَ أغضبَهُ، هدّدَهُ وأهانَهُ.

أُعبِّرُ

أَفرضُ أنَّ العنقاءَ لمْ تُساعدِ الطّيورَ على إعادةِ الفراخِ. أَتخيّلُ كيفَ كانَ بإمكانِ الطّيورِ مُساعَدةُ تيتَوى في إنقاذِها.

25 كيفَ يُمكنُ للضّعيفِ أنْ يَنتصرَ على القويِّ؟

26 هل أُوافقُ العنقاءَ على قولِها: «لا تكُنْ مغروراً. صغيرٌ أنتَ، ضعيفٌ أنتَ، فلا تهدِّدْ ولا تعتَدِ، بلْ كُنْ مُتواضعاً لَطيفاً حتّى تَسلمَ مِن خطرِ الأقوياءِ»؟ لماذا؟

27 ماذا أَعجبَني في هَذه القصّةِ؟ ما الّذي لم يُعجبني؟

28 أيَّ شخصيّةٍ مِن شخصيّاتِ القصّةِ فضّلْت؟ لماذا؟

29 أرسمُ وأُلصِقُ لأُظهرَ البحرَ وأمواجَه مع بعضِ الكائناتِ البحريّةِ الموجودةِ فيه.

أنطلقُ مِنَ القصّة

1 أُجري بحثاً عَنِ الطّيورِ الّتي تعيشُ قربَ البحرِ.

2 أُجري بحثاً عَن نموِّ الفَرخِ داخلَ البيضةِ مِن لحظةِ وَضعِ البيضةِ حتّى خُروجِ الفَرخِ مِنها.

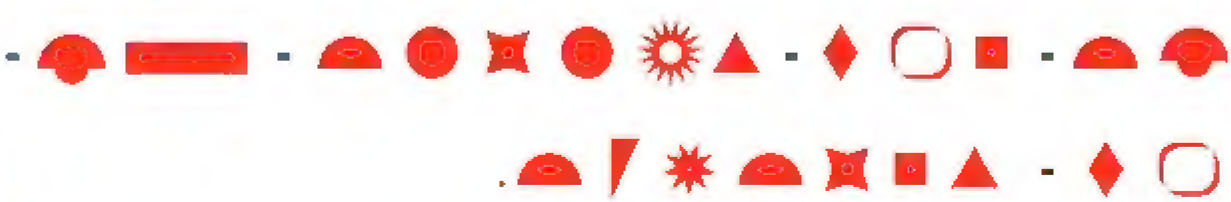
3 أُعدّدُ أسماءَ بعضِ البحارِ، وأُحدّدُ موقعَها.

4 أَجمعُ معلوماتٍ عَن حالةِ الطّقسِ على مَدى أسبوعٍ: درجاتِ حرارةِ البحرِ، سرعةَ الرّياحِ، وارتفاعَ الموجِ. أَعرِضُ المَعلوماتِ في جدولٍ.

5 أُجري مقابلةً بيني وبَينَ صيّادٍ وأَسألُه عَنِ البحرِ، عَن فوائدِه ومَخاطرِه. (تَحضيرُ الأسئلةِ المُناسبةِ للحوارِ).

6 أُجري بحثاً عَنِ الرّياضاتِ الّتي يُمكنُنا ممارستُها في البحرِ وتعتمدُ على الأمواجِ.

7 أَكتشفُ الجملةَ:



أَستبدِلُ بالرّموزِ الحروفَ لأَكتشفَ ما قالَتْهُ العنقاءُ لتيتوسَ.

